Female Role Models in the Story of Moses (Peace Be Upon Him) and Their Role in Educating Contemporary Muslim Women

Dr. Sanaa Fadel Abass[(1)*] **Dr. Amar Abubaker Babateen**[(2)]

Received: 16/06/2025 Accepted: 20/07/2025 published: 03/06/2026

Abstract

Objectives: This study aims to identify exemplary female role models from the story of Prophet Moses (peace be upon him) and to highlight their impact on the upbringing of contemporary Muslim women.

Method: The study adopts an inductive approach to trace Qur'anic texts related to female role models, followed by an analytical approach to extract educational and behavioral values.

Results: The findings reveal a diversity of exemplary female models within the narrative. The mother of Moses emerges as a model of faith and trust in God (*tawakkul*), his sister as a model of intelligence and wisdom, the wife of Pharaoh as a model of steadfastness in principle, and the two daughters of the elderly man as models of modesty and obedience.

Conclusion: The study concludes that these models present a comprehensive educational framework for contemporary Muslim women in addressing modern challenges. They also affirm women's capacity to exert a positive influence on society through their various roles as mothers, educators, wives, and active members of the community.

Keywords: Female role models; story of Moses; Islamic education; contemporary women; Qur'anic models.

القدوة النسائية في قصة موسى عليه السلام ودورها في تربية المرأة المسلمة المعاصرة

د. سناء فضل عباس **د. عمار عاطف الضلاعين**

ملخص

الأهداف: هدفت هذه الدراسة إلى استخلاص النماذج النسائية القدوة من قصة موسى عليه السلام، وبيان أثرها في تربية المرأة المسلمة المعاصرة.

المنهجية: اعتمدت الدراسة على المنهج الاستقرائي في تتبع النصوص القرآنية المتعلقة بالقدوات النسائية، ثم المنهج التحليلي في استخراج القيم التربوية والسلوكية.

(1) Assistant Professor, Karak University College - Al-Balqa Applied University - Amman, Jordan.

(2) Associate Professor, Karak University College - Al-Balqa Applied University - Amman, Jordan.

* ***Corresponding Author:*** S.abbas@bau.edu.jo

DOI: https://doi.org/10.59759/jjis.v22i2.743

النتائج: كشفت النتائج عن تنوع النماذج النسائية القدوة في القصة، حيث برزت أم موسى قدوة في الإيمان والتوكل، وأخت موسى قدوة في الذكاء والحكمة، وامرأة فرعون قدوة في الثبات على المبدأ، وابنتا الشيخ قدوة في العفة والطاعة.
الخلاصة: خلصت الدراسة إلى أن هذه النماذج تقدم منهجاً تربوياً متكاملاً للمرأة المسلمة المعاصرة في مواجهة تحديات العصر، وتؤكد قدرة المرأة على التأثير الإيجابي في المجتمع من خلال أدوارها المختلفة كأم ومربية وزوجة وعضو فاعل في المجتمع.
الكلمات الدالة :القدوة النسائية، قصة موسى، التربية الإسلامية، المرأة المعاصرة، النماذج القرآنية.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، الذي جعل من عباده قدوات يُحتذى بهم في طريق الهداية والرشاد، والصلاة والسلام على رسول الله محمد ﷺ، الذي أرشدنا إلى أن نتخذ من الأنبياء والصالحين قدوة في حياتنا، وبعد:

فإن للمرأة في الإسلام مكانة عظيمة ودوراً محورياً في بناء المجتمع المسلم، وقد اهتم القرآن الكريم بتقديم نماذج نسائية رائدة تجسد القيم الإسلامية العليا وتشكل قدوة للمرأة المسلمة عبر العصور. ومن أبرز هذه النماذج ما نجده في قصة موسى عليه السلام، حيث ظهرت شخصيات نسائية متنوعة لعبت أدواراً مؤثرة في مجرى الأحداث وقدمت دروساً تربوية عميقة لا تزال صالحة للتطبيق في عصرنا الحاضر.

وفي وقتنا المعاصر، تواجه المرأة المسلمة تحديات متعددة ومعقدة تتطلب منها الرجوع إلى المنابع الأصيلة للاستلهام والاقتداء، تشمل هذه التحديات ضغوطاً فكرية وثقافية واجتماعية، تحاول زعزعة هويتها الإسلامية وتشكيكها في دورها ومكانتها. في هذا السياق، تعد النماذج القرآنية مصدراً غنياً بالقيم التربوية والتوجيهات العملية التي تساعد المرأة المسلمة على تحديد دورها ورسالتها في المجتمع المعاصر بثقة ووضوح.

مشكلة الدراسة:

تسعى هذه الدراسة للإجابة عن التساؤل الرئيس: كيف يمكن للنماذج النسائية في قصة موسى عليه السلام أن تسهم في تربية المرأة المسلمة المعاصرة وتعدّها لمواجهة تحديات العصر؟ وينبثق من هذا التساؤل الرئيس عدة أسئلة فرعية:

١. ما خصائص كل نموذج نسائي في القصة؟ وما الدروس المستفادة منه؟ وكيف يمكن تطبيق هذه الدروس في واقع المرأة المسلمة اليوم؟
٢. ما القيم التربوية والإيمانية التي تجسدها هذه النماذج؟
٣. ما التحديات المعاصرة التي تواجه المرأة المسلمة؟ وكيف تساعدها هذه النماذج في مواجهتها؟

أهمية الدراسة:

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من كونها:

١. تربط بين النصوص القرآنية والواقع المعاصر.

٢. تسعى إلى تقديم نماذج عملية للمرأة المسلمة اليوم التي تواجه تحديات عديدة في ظل التطورات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية المعاصرة.
٣. إثراء الدراسات القرآنية المتخصصة في النماذج النسائية.
٤. تطوير منهجية متكاملة لدراسة القدوة في القصص القرآني.
٥. الكشف عن الإعجاز البياني والنفسي في تصوير الشخصيات النسائية.

أهداف الدراسة:

١. إبراز قدرة المرأة على التأثير الإيجابي في مجرى التاريخ والمساهمة الفعالة في بناء المجتمع وخدمة القضايا الكبرى، وذلك من خلال أدوارها المتنوعة كأم حكيمة، وأخت مخلصة، ومؤمنة صابرة، وزوجة مطيعة.
٢. التعريف الشامل بالنماذج النسائية في قصة موسى عليه السلام من خلال دراسة تفسيرية معمقة تكشف أبعادها المختلفة.
٣. استخلاص القيم التربوية والإيمانية من هذه النماذج وتحليل آليات تأثيرها في بناء الشخصية المسلمة.
٤. إبراز الإعجاز البياني والنفسي في عرض هذه النماذج القرآنية وما تحمله من دلالات عميقة في تصوير الشخصيات النسائية وتأثيرها التربوي.

منهجية الدراسة:

استخدمت الدراسة المناهج البحثية الآتية:

اعتمدت الدراسة على المنهج الاستقرائي في تتبع النصوص القرآنية المتعلقة بالقدوات النسائية في قصة موسى عليه السلام، ثم المنهج التحليلي في استخراج القيم التربوية والسلوكية، ثم ربط هذه القيم بواقع المرأة المسلمة المعاصرة وتحدياتها.

الدراسات السابقة:

تنوعت الدراسات السابقة التي تناولت موضوع المرأة في القصص القرآني، ومن أبرزها:

١. **دراسة الدكتور علي بن سليمان محمد الزين: "بلاغة حديث القرآن عن قصة أم موسى** "نُشرت في مجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة، العدد ٣٨، ٢٠١٩م، واقتصرت على دراسة شخصية أم موسى فقط من الناحية البلاغية، دون التطرق للنماذج الأخرى أو الجانب التربوي المعاصر.
٢. **دراسة د. سناء أبو صعيليك: "الآيات التي عرضت شخصية المرأة في سورة القصص** "نُشرت في مجلة جامعة النجاح، وهي دراسة بيانية موجزة لم تعرض للكثير من القضايا التربوية والتطبيقية
٣. **دراسة هداب محمد أحمد الحاج حسن: "المرأة في القصص القرآني** "رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، ٢٠٠٨م، تحدثت عن النساء اللواتي وردن في القرآن عموماً ولم تخص المرأة في قصة موسى عليه السلام بدراسة مفصلة.

٤. **دراسة د.نورة بنت محمد فهد الرشيد: "شخصية المرأة في القصص القرآني "دراسة أدبية"**، دار كنوز إشبيليا، الرياض، ط١، ١٤٣٠هـ عرضت لتحليل شخصيات النساء اللواتي ورد ذكرهنّ في القرآن من ناحية عاطفية ونفسية ودينية وعقلية وغير ذلك، لكنها لم تركز على الجانب التربوي التطبيقي

٥. **دراسة د. أحمد محمد الشرقاوي: "المرأة في القصص القرآني"، دراسة تربوية"**، دار الفكر العربي، القاهرة، ط٢، ١٤٢٨هـ لكنها لم تركز على قصة موسى تحديداً، ولم تعط اهتماماً كافياً للجانب التطبيقي المعاصر.

تتميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة من حيث إنها تحقق الشمولية والتكامل من خلال دراسة جميع النماذج النسائية في قصة موسى بمنهجية واحدة متكاملة تجمع بين التحليل التفسيري والبياني والتربوي والتطبيقي، كما تقدم عمقاً تفسيرياً من خلال التحليل اللغوي الدقيق للألفاظ والتراكيب القرآنية، وتكشف الإعجاز البياني في تصوير هذه الشخصيات، كما تقدم تطبيقاً معاصراً متقدماً من خلال دراسة واقع المرأة المسلمة المعاصرة وتحدياتها وتقديم حلول عملية مستمدة من النماذج القرآنية.

خطة الدراسة:

وقد اقتضت طبيعة هذه الدراسة أن تكون على مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، على النحو الآتي:

المقدمة: وفيها: مشكلة الدراسة، وأهميتها، وأهدافها، ومنهجية الدراسة، والدراسات السابقة.

المبحث الأول: مفهوم القدوة النسائية في الإسلام وخصائصها في القرآن الكريم .

المطلب الأول: مفهوم القدوة وأهميتها في التربية الإسلامية.

المطلب الثاني: خصائص القدوة النسائية في القرآن الكريم.

المطلب الثالث: قصة موسى عليه السلام ومكانتها في القرآن الكريم.

المبحث الثاني: النماذج النسائية القدوة في قصة موسى عليه السلام.

المطلب الأول: أم موسى – قدوة في الإيمان والتوكل على الله.

المطلب الثاني: أخت موسى عليه السلام – نموذج الذكاء والحكمة والمسؤولية.

المطلب الثالث: امرأة فرعون – قدوة في الثبات على المبدأ وسط الفساد.

المطلب الرابع: ابنتا الشيخ الكبير – قدوة في العفة والأدب والطاعة.

المبحث الثالث: تطبيقات النماذج النسائية في تربية المرأة المسلمة المعاصرة

المطلب الأول: التحديات المعاصرة التي تواجه المرأة المسلمة.

المطلب الثاني: كيفية الاستفادة من النماذج القرآنية في مواجهة التحديات المعاصرة.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج.

□

المبحث الأول:
مفهوم القدوة النسائية في الإسلام وخصائصها في القرآن الكريم.

المطلب الأول: مفهوم القدوة وأهميتها في التربية الإسلامية.

القدوة في اللغة: من "قدا يقدو" بمعنى تقدم وسار أمام القوم، والقدوة هي الأسوة والمثال الذي يُحتذى به[١]. وفي الاصطلاح التربوي، تُعرف القدوة بأنها: النموذج الإنساني الذي يتخذه الفرد مثالاً له في سلوكه وأخلاقه وتصرفاته، ويسعى إلى محاكاته والاقتداء به في جوانب حياته المختلفة[٢].

تحتل القدوة مكانة مركزية في التربية الإسلامية لأنها تخاطب الفطرة الإنسانية التي تميل بطبيعتها إلى التقليد والمحاكاة، خاصة في المراحل المبكرة من التكوين الشخصي، والإنسان بطبعه يحتاج إلى نماذج حية يراها أمامه ويتفاعل معها، أكثر من حاجته إلى التوجيهات النظرية المجردة، ولهذا جاءت التربية الإسلامية غنية بالنماذج العملية من الأنبياء والصالحين والصالحات، الذين يمثلون تطبيقاً حياً للمبادئ والقيم الإسلامية.

والقدوة في القرآن الكريم لا تقتصر على الرجال فحسب، بل تشمل النساء أيضاً، بل إن القرآن قدم نماذج نسائية رائعة في مختلف المجالات والأدوار، مما يؤكد أن المرأة قادرة على أن تكون مصدر إلهام وقدوة للآخرين في طريق الخير والصلاح، وهذا ما نجده واضحاً في قصة موسى عليه السلام، حيث تنوعت النماذج النسائية وتكاملت لتقدم صورة شاملة للمرأة المؤمنة في أدوارها المختلفة[٣].

المطلب الثاني: خصائص القدوة النسائية في القرآن الكريم.

لقد وهب الله المرأة خصائص ومواهب وإمكانيات فريدة تتناسب مع فطرتها والوظيفة التي خُلقت من أجلها، لذا كان للمرأة نصيب في القصة القرآنية، فذُكرت في قصة آدم عليه السلام التي بينت أن الله تعالى قد خلق في آدم وزوجه غرائز فطرية ليتمكنا هما و ذريتهما من بعدهما من مجابهة هذه الحياة؛ منها الغريزة الجنسية وغيرها، وذُكرت في قصة موسى عليه السلام، و مع عيسى عليه الصلاة والسلام ذكرت أمه الصّدّيقة مريم عليها السلام وهكذا.

وتتميز النماذج النسائية في القرآن الكريم بخصائص فريدة تجعلها صالحة لأن تكون قدوات عبر الزمان والمكان، ومن أبرز هذه الخصائص الواقعية والإنسانية، فالشخصيات النسائية في القرآن ليست شخصيات خيالية أو مثالية بشكل مطلق، بل هي شخصيات حقيقية عاشت في ظروف تاريخية محددة وواجهت تحديات حقيقية، مما يجعل تجاربها قابلة للاقتداء والتطبيق.

كما تتميز هذه النماذج بالشمولية، فهي لا تقتصر على دور واحد أو جانب واحد من جوانب الحياة، بل تغطي مختلف الأدوار التي يمكن أن تقوم بها المرأة في حياتها: كأم وزوجة وابنة وأخت وعضو في المجتمع. وهذا التنوع يتيح للمرأة المعاصرة أن تجد في النماذج القرآنية ما يناسب ظروفها ودورها في مختلف مراحل حياتها[٤].

والخاصية الثالثة هي التوازن بين الجوانب الروحية والمادية، فالنماذج النسائية في القرآن لا تركز على الجانب الروحي فحسب، بل تعطي اهتماماً متوازناً للجوانب العملية والاجتماعية والأسرية، مما يجعلها نماذج متكاملة وشاملة.

والخاصية الرابعة هي المرونة والقدرة على التكيف، فهذه النماذج تظهر قدرة المرأة على التكيف مع الظروف المختلفة والتعامل مع التحديات بحكمة وذكاء[٥].

المطلب الثالث: قصة موسى عليه السلام ومكانتها في القرآن الكريم.

تحتل قصة موسى عليه السلام مساحة واسعة في القرآن الكريم، حيث وردت في سور متعددة بتفاصيل مختلفة حسب السياق والهدف من كل موضع. وتعد هذه القصة من أغنى القصص القرآنية بالدروس والعبر، كما أنها من أكثرها احتواءً على الشخصيات النسائية المؤثرة، مما يجعلها مصدراً ثرياً لاستخلاص النماذج النسائية القدوة.

تتميز قصة موسى عليه السلام بأنها تغطي مراحل مختلفة من حياة النبي، بدءاً من الولادة والطفولة، مروراً بالشباب والنضج، وانتهاءً بالرسالة والدعوة. وفي كل مرحلة من هذه المراحل، نجد حضوراً نسائياً مؤثراً، مما يؤكد أن المرأة شريك أساسي في مسيرة الحياة وفي تحقيق الأهداف الكبرى.

كما تتميز هذه القصة بتنوع البيئات والظروف التي تحدث فيها أحداثها، من البيئة المصرية الفرعونية الاستبدادية، إلى البيئة المدينية البدوية الحرة، مما يتيح رؤية كيف تتعامل المرأة المؤمنة مع بيئات وثقافات مختلفة، وكيف تحافظ على مبادئها وقيمها في ظل الظروف المتباينة.

المبحث الثاني:
النماذج النسائية القدوة في قصة موسى عليه السلام.

تمهيد: النماذج النسائية في قصة موسى عليه السلام: استعراض قرآني.

تزخر قصة موسى عليه السلام بنماذج نسائية متنوعة ومؤثرة، جسدت كل واحدة منها جانباً مهماً من جوانب الشخصية المؤمنة، وكانت قصته أكثر من غيرها ذكرا للمرأة، صحيح أن ذكرها كان موجزًا، لكنها تعطينا صورة واضحة عن دور المرأة في المجتمع، فقد ذكرت المرأة الأم، والمرأة الأخت، والمرأة المربية، والمرأة الزوج، ومجموع ما في هذه القصة يعطينا أنموذجا عظيمًا للمرأة، من حيث نفسيتها وقدرتها العقلية وعملها الاجتماعي وحكمها على الأشياء. [٦]. وفيما يلي استعراض لتلك النماذج في القرآن في قصة موسى عليه السلام:

أولاً: أم موسى عليه السلام:

ظهرت أم موسى في قوله تعالى: ﴿**وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي ۖ إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ**﴾[القصص: ٧].

ثانياً: أخت موسى عليه السلام:

برزت شخصية أخت موسى في قوله تعالى: ﴿**وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ ۖ فَبَصُرَتْ بِهِ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ**﴾ [القصص: ١١]، وقوله: ﴿**فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ**﴾[القصص: ١٢].

ثالثاً: امرأة فرعون (آسية):

ظهرت في قوله تعالى: ﴿**وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ ۖ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ**﴾[القصص: ٩].

رابعاً: ابنتا الشيخ الكبير:

وردتا في قوله تعالى: ﴿**وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ۖ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا ۖ قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ ۖ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ**﴾[القصص: ٢٣]، وقوله: ﴿**فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا**﴾[القصص: ٢٥]، وقولها: ﴿**يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ**﴾[القصص: ٢٦].

ونلاحظ أن التفصيل في الحديث عن المرأة في قصة موسى جاء في هاتين السورتين:طه والقصص، وقد جاء الحديث عنها متناسبا مع موضوع السورتين.

أما سورة طه، فقد حدثتنا عن جوانب كثيرة من حياة سيدنا موسى عليه السلام، وحديثها عن ولادته كان في سياق الحديث عن نعم الله عليه، فقد سأل الله أن يشرح صدره، وييسر أمره، وآتاه الله سؤله، بين له كرامات الله عليه والتي منها نجاته من القوم الظالمين وقت ولادته، حيث أوحى الله إلى أمه أن تقذفه في التابوت.

وأما سورة القصص، فقد ابتدأت الحديث عن استعلاء فرعون في الأرض وكيف جعل أهلها شيعا، وبينت أن الله يريد أن يمن على الذين استضعفوا في الأرض، ويجعلهم أئمة ويجعلهم من الوارثين، وبعد ذلك حدثتنا عن ولادة موسى "لما فيه من العظة والعبرة والحكمة والقدرة"[٧]

وأما سورة التحريم، فقد تحدثت عن تحريم النبي ﷺ أمرا على نفسه ابتغاء مرضات أزواجه، فعاتبه على ذلك، وذكرت أن النبي قد أسر أمرا لبعض أزواجه وهي السيدة حفصة، وأخبرها أن لا تطلع أحدا عليه، ولكنها خالفت وأطلعت السيدة عائشة على هذا الأمر، ثم ضرب الله مثلين للذين كفروا بامرأة نوح وامرأة لوط، ومثلين للذين آمنوا بامرأة فرعون والسيدة مريم، وفي هذا "تعريض بأم المؤمنين عائشة وأم المؤمنين حفصة وما فرط منهما من التظاهر على رسول الله ﷺ بما كرهه، وتحذير لهما على أغلظ وجه.. وإشارة إلى أن من حقهما أن تكونا في الإخلاص والكمال فيه كمثل هاتين المؤمنتين وأن لاتتكلا على أنهما زوجا رسول الله ﷺ، فإن ذلك الفضل لا ينفعهما إلا مع كونهما مخلصتين"[٨].

وسنتحدث عن كل واحدة منهنّ في مطلب مبينين ما اتفقت به كل واحدة منهنّ من صفات وكيف كان لها دور عظيم في حياة موسى عليه السلام، و كيف تجلى ذلك كله في حكمة كل واحدة منهنّ في أقوالهنّ و أفعالهنّ.

المطلب الأول: أم موسى ـ قدوة في الإيمان والتوكل على الله.

أولًا: السياق التاريخي والنفسي للوحي الإلهي.

قال الله تعالى: ﴿**وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي ۖ إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ**﴾[القصص: ٧]، عاشت أم موسى عليه السلام في ظروف تاريخية استثنائية تميزت بالقهر والاضطهاد، حيث كان فرعون يمارس سياسة إبادة منهجية ضد أطفال بني إسرائيل الذكور. تحدث العلماء عن سبب قتل فرعون لأبناء بني إسرائيل، وذكروا روايات عديدة، أشهرها ما ذكره ابن كثير عن ابن عباس و ابن مسعود – رضي الله عنهم – أن فرعون رأى في منامه كأن نارًا قد أقبلت من نحو بيت المقدس، فأحرقت دور مصر و جميع القبط و لم تضر بني إسرائيل، فلما استيقظ هاله ذلك فجمع الكهنة والسحرة وسألهم عن ذلك، فقالوا: هذا غلام يولد من هؤلاء يكون سبب هلاك أهل مصر على يديه ... فأمر بقتل كل مولود ذكر يولد في بني إسرائيل [٩].

في هذا الجو المشحون بالخوف والترقب، ولدت أم موسى ابنها وتملكها قلق عميق على مصيره. هنا يأتي التدخل الإلهي الرحيم من خلال الوحي الذي نزل على هذه المرأة الصالحة المؤمنة. والوحي هنا، كما يقرر العلماء، ليس وحي نبوة بل وحي إلهام وإرشاد، فالإلهام الصادق يعرض للصالحين فيوقع في نفوسهم يقيناً ينبعثون به إلى ما ألهموا إليه. يمكن أن يكون هذا الوحي عبر رؤيا صادقة أو إلهام مباشر[١٠]، والمهم أنه يدل على عظم مكانة هذه المرأة المؤمنة عند الله تعالى وخصوصية موقعها في التاريخ الديني.

ثانيًا: التحليل البياني لآية الوحي الإلهي.

تحتوي آية الوحي الإلهي لأم موسى على إعجاز بياني متعدد الأوجه يستحق الدراسة المتأنية. يقول الله تعالى: ﴿**وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي ۖ إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ**﴾[القصص: ٧]. يظهر التدرج المنطقي والنفسي في هذه الآية من خلال تسلسل الأوامر والنواهي بطريقة تراعي الطبيعة البشرية للأم المؤمنة.

يبدأ الأمر بالرضاعة "أن أرضعيه" وهو أمر طبيعي يتماشى مع غريزة الأمومة، لكنه يحمل حكماً عميقة. منها: الرضاعة تقوي بنية الطفل وتمده بالغذاء اللازم لرحلة صعبة قادمة. و تعوّد الطفل على لبن أمه بحيث لا يقبل غيره، مما يسهل عودته إليها لاحقاً، و تمنح الأم فرصة أخيرة للتفاعل الطبيعي مع طفلها قبل الفراق المؤقت، ثم يأتي الشرط "فإذا خفت عليه" باستخدام "إذا" التي تدل على التحقق، مما يقر بطبعية الخوف الإنساني ولا يلومها عليه، بل يوجهها للاستجابة الصحيحة عند حدوثه[١١].

الأمر بالإلقاء "فألقيه في اليم" يحمل دلالات لغوية عميقة، فالإلقاء أخف وطأة من القذف، وهذا يناسب حالة الطفل الرضيع ويراعي مشاعر الأم، ولعل التفريق بين "اقذفيه" في سورة طه و"فألقيه" في سورة القصص يرجع إلى اختلاف السياق النفسي للأم في كلا الموطنين. ففي سورة طه، كان التركيز على تغلب الأم على ترددها الطبيعي، فجاء

التعبير بالقذف الذي هو إلقاء بشدّة: للدلالة على ضرورة الحسم، وفي سورة القصص، كان التركيز على رحمة الله ولطفه بالطفل، فجاء التعبير بالإلقاء الأخف وطأ، وهذا يعكس البعد النفسي الدقيق في القرآن الكريم ومراعاته لمشاعر الأم في كلا الحالتين، وعبر بالإلقاء لليم "ليبين كمال عناية الله به، حتى لا يصيب موسى عليه السلام أيّ مكروه "[١٢].

والضمائر في (اقذفيه) (فليلقه) يمكن أن يكون الأول راجعا إلى موسى والثاني إلى التابوت، و الأرجح حتى لا تفكك هذه الضمائر، أن تكون كلها راجعة إلى موسى عليه السلام فالمقذوف والملقى هو موسى عليه السلام[١٣].

ونلحظ في الآية هذه الفاءات المتتالية " فاقذفيه.. فليلقه .." وهذه تفيد الترتيب مع التعقيب من غير تراخ زمني؛ ذلك لأن الأم الرؤوم تريد المسارعة بنجاة ولدها الحبيب من الذبح، والإلقاء هو السبيل الوحيد أمامها لتتغلب على كل العوامل والمشاعر التي تتجاذبها.

لقد كانت أم موسى تعيش حالتين: حالة الاهتمام بأمر وليدها والانشغال به والشوق إليه، وهذه طبيعة الأمومة، وحالة الاطمئنان لوعد الله واليقين والثبات، وهذه حالة المؤمن، والحالة الأولى مرتبطة بالحالة الثانية بمعنى أن العاطفة منضبطة ومرتبطة ومحكومة بالإيمان[١٤].

والنهي المزدوج "ولا تخافي ولا تحزني" يغطي أبعاد التجربة النفسية للأم، فالخوف يتعلق بالمستقبل المجهول، والحزن يتعلق بواقع الفراق الحالي، أما البشارة المضاعفة "إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين" فهي تقدم وعدين: دنيوي بعودة الطفل، وأخروي بمستقبله العظيم كرسول. كما أن في استخدام الجملة الاسمية "إنا رادوه" بدلاً من الفعلية "سنرده" يؤكد ثبوت الوعد وتحققه، واستخدام اسم الفاعل "جاعلوه" يدل على ثبوت هذه الصفة له[١٥].

ثالثًا: الاستجابة الإيمانية والصراع النفسي.

تمثل استجابة أم موسى للوحي الإلهي نموذجاً فريداً في التاريخ الإنساني، حيث امتثلت لأمر يتعارض ظاهرياً مع كل غرائز الأمومة والمنطق البشري. صنعت تابوتاً صغيراً يناسب حجم طفلها ووضعته فيه بعد إرضاعه، ثم ألقته في النهر كما أمرها الله، هذا الامتثال الفوري والكامل يدل على عمق إيمانها ويقينها الراسخ بحكمة الله وصدق وعده، على رغم أن الأمر يبدو في ظاهره هلاكاً محققاً للطفل[١٦].

لكن القرآن الكريم لا يخفي الثمن النفسي الباهظ لهذا الامتثال، فيصور لنا بدقة متناهية الحالة النفسية المعقدة التي عاشتها هذه الأم العظيمة بعد تنفيذ الأمر الإلهي. يقول تعالى: ﴿**وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا ۖ إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ**﴾[القصص: ١٠]. استخدام كلمة "فؤاد" بدلاً من "قلب" له دلالة نفسية عميقة، فالفؤاد مأخوذ من "فأد" أي اشتعل واحترق، مما يصور شدة المعاناة النفسية والاضطراب الداخلي الذي عاشته[١٧].

"فارغاً" اختلف فيه المفسرون بين كونه فارغاً من كل أمر إلا من التفكير في موسى، أو فارغاً من الصبر والثبات كاد يخرجها عن حدود التماسك المطلوب[١٨]، لكن التدخل الإلهي الرحيم جاء في الوقت المناسب "لولا أن ربطنا على قلبها" فالربط هنا استعارة للتقوية والتثبيت النفسي، حيث يشد الله على القلب فيصبر ويتحمل، هذا التثبيت الإلهي لم يكن ليمنع المشاعر الإنسانية الطبيعية، بل ليوجهها الوجهة الصحيحة ويمنعها من الانحراف عن مسار الإيمان والثقة بالله.

ولقد صدق الله وعده ورد إليها وليدها تضمه إلى صدرها وترضعه، وليس هذا فحسب، بل إنها صارت تأخذ أجرا على إرضاع ولدها بعد أن وجدته امرأة فرعون وبحثت له عن مرضع ترضعه، وهذا جزاء صبرها على إلقاء وليدها في اليمّ.

وقدمت أم موسى ﷺ هنا نموذجاً فريداً للمرأة المؤمنة التي تجمع بين قوة الإيمان وعمق التوكل على الله، وتُظهر كيف يمكن للمرأة أن تواجه أصعب التحديات بالإيمان والثقة بالله، لقد وُضعت هذه المرأة الصالحة في موقف صعب للغاية، حيث وُلد ابنها في زمن كان فيه فرعون يقتل الأطفال الذكور من بني إسرائيل، لكنها استطاعت بإيمانها وتوكلها على الله أن تحول هذا التحدي إلى فرصة لإنجاز مهمة عظيمة.

رابعاً: ضبط النفس والقدرة على كتمان السر.

من أعظم ما يُحمد لأم موسى قدرتها الفائقة على ضبط نفسها وعدم البوح بسر ابنها، وهذا ما لم تكن المرأة لتطيقه لولا العناية الإلهية والتوفيق الرباني، فلو نطقت الأم وصرخت: "هذا ولدي"، لهلك ولدها موسى، ولكنها تصرفت بمنتهى الفطنة وضبط النفس، فلم تبادر لضم ابنها أو إظهار شوقها، و لكنها سارعت بإلقامه ثديها بشكل طبعي حتى لا تلفت الأنظار إليها .

وهكذا يصنع الله بأوليائه وصالحي عباده، يثبتهم عند المخاوف والمقلقات، قال تعالى: ﴿**لَوْلَا أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ**﴾، وفي هذا درس للمؤمنين في تنمية قدرتهم على ضبط انفعالات النفس وتسرعها، والصبر على الكتمان عند الضرورة، وخاصة عند الشدائد والأزمات حتى لا يصدر منهم ما يؤدي إلى هلاكهم.

خامساً: التوكل على الله والأخذ بالأسباب.

لم تكتف أم موسى بما ألهمها الله من وعد برده إليها، بل أخذت بالأسباب المشروعة، فأرسلت ابنتها لتتبع أثره، قال تعالى: ﴿**وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ**﴾[القصص: ١١]. وكان اختيارها لابنتها – وهي فتاة صغيرة – اختياراً حكيماً، فالفتاة الصغيرة لا تلفت الأنظار في تتبع الطفل، وبالفعل عرفت أنه وصل إلى أيدي فرعون وآله، وأن امرأة فرعون تبحث له عن مرضع، فدلتهم على امرأة يمكن أن تقوم بهذا الأمر وهي أمه.

وهذا يُعلم أهمية الجمع بين التوكل على الله والأخذ بالأسباب المناسبة، فالإيمان الصحيح لا يلغي العمل والسعي، بل يوجههما الوجهة الصحيحة.

المطلب الثاني: أخت موسى ﷺ ـ نموذج الذكاء والحكمة والمسؤولية.

أولًا: الشخصية المسؤولة تجاه المهمة المكلفة بها.

تمثل أخت موسى ﷺ نموذجاً استثنائياً للفتاة المؤمنة الذكية التي تتحمل مسؤوليات جساماً في سن مبكرة، ولم يذكر القرآن الكريم اسمها، وهذا من حكمة القرآن في التركيز على الجوهر لا على التفاصيل الشخصية، فالمهم هو الدور والقيم التي جسدتها لا الهوية الشخصية، ولقد كانت هذه الفتاة على قدر عالٍ من النضج والوعي، مما مكنها من أداء دور

محوري في خطة إنقاذ أخيها.

كلفتها أمها بمهمة بالغة الحساسية والخطورة، وهي تتبع أثر موسى بعد إلقائه في النهر ومراقبة ما يحدث له دون أن تكشف عن هويتها أو صلتها به، وهذه المهمة تتطلب مهارات متعددة: الحذر والكتمان لتجنب الشكوك، اليقظة والانتباه لعدم فقدان الأثر، الصبر والمثابرة للاستمرار في المراقبة، الذكاء والحكمة للتصرف في المواقف الطارئة، إن تكليف فتاة صغيرة بمثل هذه المهمة الحساسة يدل على ثقة الأم الكبيرة في قدراتها ونضجها، وهو ما برهنت عليه الأحداث اللاحقة[١٩].

ثانيا: المراقبة الواعية وفن كتمان الأسرار.

كانت شخصية أخت موسى على مستوى فائق من الوعي، فكانت الشخصية المناسبة لهذه المهمة الخطيرة بالوقت المناسب والأسلوب المناسب، وتصف الآية الكريمة منهجية المراقبة التي اتبعتها أخت موسى بدقة علمية مذهلة: ﴿**وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ ۖ فَبَصُرَتْ بِهِ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ**﴾[القصص: ١١]. الفعل "قصيه" من القص وهو تتبع الأثر، وقد عُدِّي إلى ضمير موسى مباشرة دون ذكر الأثر للإيجاز والتركيز على المطلوب الأساسي. "فبصرت به" تعني أنها صارت ذات بصر قوي به، والباء للسببية، أي أن حبها وقلقها عليه جعلها تتمتع ببصر حاد وانتباه مركز لا يفوت عليها أي تفصيل يخصه[٢٠].

لقد كانت الفتاة صاحبة عين بصيرة، فلم تغفل عن أخيها لحظة واحدة، وأخذت ترقبه بطرف عينها من بُعد، ولم تدن منه ولم تقترب، لئلا يُشك بصلته بها، فمن ذكائها كانت تمشي جانبا وتنظر اختلاسا كأنها لا تنظره (إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ ...)، «سورة طه: الآية ٤٠»، أي تمشي على حافة النهر تتبعك، عينها على التابوت خوفاً عليك، (فَبَصُرَتْ بِهِ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ)، و هذا من حسن صنيعها وحذقها وذكائها في كيفية مراقبته. فإنها لو جاءت إليه قاصدة لظنوا أنها هي التي ألقته، وربما آذوها، وربما ذبحوا الوليد " فبصرت به عن جنب، ﴿**وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ**﴾[القصص: ١١]، جنب تعني تتبعته بجانب عينها وطرفها، أوأنها كانت بعيدة عن تابوت أخيها. يقول سيد قطب: "ذهبت أخته تقص خبره في مسيره عبر النهر، فإذا بها تعرف أين ساقته يد القدرة التي ترعاه، وتبصر به عن بعد في أيدي خدم فرعون يبحثون له عن ثدي الرضاع، لأن القدرة التي ترعاه تدبر أمره وتكيد به لفرعون وآله، فتجعلهم يلتقطونه وتجعلهم يحبونه، وتجعلهم يبحثون له عن ظئر ترضعه، وتحرم عليه المراضع لتدعهم يحتارون، وهو يرفض الثدي كلما عرض عليه، وهم يخشون عليه الموت أو الذبول، حتى تبصر به أخته فتعرفه، وتتيح لها القدرة فرصة لهفتهم على مرضع تقول: " هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه وهم لكم ناصحون؟ " فيتلقون كلماتها وهم يستبشرون، يودون لو تصدق فينجو الطفل الصغير المحبوب"[٢١].

إذًا مراقبتها لأخيها كانت سرية خفية، ولو لم تكن كاتمة للأمر لانكشف أمرها وأمر أهلها، ولعرف فرعون وملؤه بالأمر، ولفسدت الخطة التي أحكمت من كل جوانبها، لقد كانت السريّة هي الأساس في تصرف أم موسى وأخته، وهذه السريّة هي التي حفظت المولود من كيد فرعون وظلمه وطغيانه.

هذا النجاح في المراقبة السريّة يعكس مهارات متقدمة في الذكاء العملي والتطبيقي تطلب الأمر منها قراءة دقيقة للمواقف وتقديرًا صحيحًا للمسافات والتوقيتات، وضبطاً كاملاً للانفعالات حتى لا تفتضح من خلال ردود أفعالها العاطفية، كما تطلب منها صبراً طويلاً ومثابرة في المتابعة، فلم تكن تعرف كم ستستغرق هذه المهمة أو إلى أين ستؤدي، هذا المزج

بين الحب الأخوي والانضباط المهني في أداء المهمة يجعل من شخصيتها نموذجاً تربوياً مهماً للفتيات المسلمات في تحمل المسؤوليات الأسرية والاجتماعية.

ثالثًا: التدخل الذكي في اللحظة المناسبة.

جاءت اللحظة الحاسمة عندما رفض موسى جميع المرضعات اللواتي أحضرهنّ آل فرعون، وهنا تدخلت العناية الإلهية: ﴿**وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ**﴾[القصص: ١٢]. هذا التحريم كان بمثابة إعداد إلهي للموقف الذي ستستغله أخت موسى بحكمة بالغة. أدركت الفتاة الذكية أن هذه فرصة ذهبية لا تعوض، فقد أصبح آل فرعون في حاجة ماسة لحل مشكلة إرضاع الطفل، وهي تملك الحل الوحيد. لكن التدخل يتطلب حكمة فائقة في اختيار الأسلوب والتوقيت.

تقدمت أخت موسى بثقة واتزان وقالت: ﴿**هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ**﴾[القصص: ١٢]. هذا القول البليغ يحتوي على عدة طبقات من الحكمة والبراعة الخطابية ويظهر ذلك في:

١. **الاستفهام الاستئناسي:** "هل أدلكم" استفهام مستعمل في العرض تلطفاً مع آل فرعون، وإبعاداً للظنة عن نفسها، وفي الاستفهام تشويق لهم ليتنبهوا إليها وليقبلوا عرضها.
٢. **الحكمة في اختيار الألفاظ:** لم تقل لهم "هل أدلكم على امرأة" لتبعد عنها الظنون، ولتبين أن المراد امرأة من أهل الشرف تليق بخدمة الملوك، فعبرت بـ"أهل بيت" للدلالة على الكرامة والشرف(٢٢).
٣. **الترغيب المتدرج:** "يكفلونه لكم" فهم سيقومون على كفالته وحفظه، ثم "وهم له ناصحون" وهذا ترغيب إضافي بأن أهل هذا البيت يخصون موسى وحده بالنصح(٢٣).
٤. **دقة استخدام الضمائر:** قال ابن عاشور: "والعدول عن الجملة الفعلية إلى الإسمية لمقصد تأكيد أن النصح من سجاياهم وما ثبت لهم فلم يقل: وينصحون له كما قيل: يكفلونه لكم، لأن الكفالة أمر مؤقت بخلاف النصح والعناية" (٢٤).

هذه الآيات – إذن – ضربت لنا مثلا طيبًا للبنت الذكية الحكيمة، القادرة على مواجهة المواقف بإيمان وثبات وبحكمة وسرعة بديهة، هذه الفتاة التي كانت قادرة على تخطي الصعوبات والابتلاءات والتكيف مع ظروف الحياة،(٢٥) وقد كان لها الأثر الكبير في نجاة سيدنا موسى عليه السلام، تجلَّى ذلك واضحًا وهي تقص أثر أخيها في حيطة وحذر، وتتحدث مع آل فرعون في ثبات وحكمة وبلاغة وفطنة، ولا شك .

المطلب الثالث: امرأة فرعون ـ قدوة في الثبات على المبدأ وسط الفساد.

ورد اسم امرأة فرعون في حديث الرسول ﷺ: «كَمَلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ، وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ: إِلَّا آسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ، وَمَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ»(٢٦)، وهذا الحديث يضعها في مقام عال من الكمال الإنساني والإيماني، ولا يعنينا أصلها، أهي من مصر، أم هي من بني اسرائيل؟ إنما الذي يعنينا ما اتصفت به من الحكمة في فطنتها وذكائها وحسن تصرفها، وحكمتها في الحوار مع أعتى جبابرة الأرض في شأن الوليد الذي وجدوه في التابوت، وصبرها وثباتها على العقيدة.

تقدم امرأة فرعون آسية بنت مزاحم نموذجاً استثنائياً للمرأة المؤمنة التي تثبت على مبادئها وقيمها على رغم العيش في بيئة فاسدة ومحاطة بالانحراف والطغيان، لقد كانت زوجة لأعتى طغاة الأرض وأكثرهم فساداً، وعاشت في أجواء الترف والسلطة والاستبداد، ومع ذلك استطاعت أن تحافظ على فطرتها الصافية وإيمانها العميق، بل وأن تؤثر إيجابياً في مجرى الأحداث.

أولاً: الحكمة في القول والإقناع.

البراعة في استمالة فرعون: أظهرت امرأة فرعون مستوى عالٍ من الحكمة في التعامل مع زوجها والبيئة المحيطة بها. فعندما وجدت موسى الطفل في التابوت، استطاعت أن تقنع فرعون بالاحتفاظ به وعدم قتله، وذلك من خلال استخدام أساليب الإقناع الماهرة والاستعطاف الذكي. قالت له: ﴿قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ ۖ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا﴾[القصص: ٩].

١. **البدء بنفسها:** قالت "قرة عين لي ولك" فبدأت بنفسها "لي" تستعطفه أولاً، كأنها تقول له: عندك من الأولاد والملك والعمل والمشاغل ما تشغل به وقتك، أما أنا فكما تعلم ليس لي من ذلك شيء أشغل به وقتي، وأبهج به نفسي[٢٧].
٢. **الكلمة الفاصلة:** "لا تقتلوه" عبرت بالجمع بصيغة النهي حصافة منها، ولباقة لإنقاذ الطفل من القتل[٢٨].
٣. **الترغيب المزدوج:** "عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولداً" قدمت النفع العام أولاً ثم النفع الخاص، وهذا من حسن ترتيب الحجج.

النتيجة الفورية: رضي فرعون بأن يتربى الوليد في القصر، وتبدأ عملية البحث عن من يرضعه، ويرده الله لأمه – كما مر معنا – لترضعه ثم ترده الأم إلى امرأة فرعون التي اعتنت به بالرعاية وأغدقت عليه من عطفها وحنانها حتى بلغ أشده وخرج من مصر إلى مدين.

وهذا الأسلوب يعلم المرأة المعاصرة كيف تتعامل مع الآخرين بحكمة، وكيف تؤثر إيجابياً في قراراتهم دون مواجهة مباشرة قد تؤدي إلى نتائج عكسية.

ثانيًا: الاستقلالية في الفكر والمعتقد.

لقد نفع الله امرأة فرعون بموسى وهداها للإيمان، وكانت من أكمل النساء، فقد ضرب الله مثالاً للمؤمنين بهذه المرأة الصالحة الحكيمة، الصابرة، الثابتة على الحق، التي آمنت بالله وبدعوة موسى على الرغم من فساد البيئة التي تعيش فيها، وعلى الرغم من كل تلك الإغراءات والملذات وهذا الترف الذي تعيش فيه، ونرى أن أمرأة فرعون لم تتأثر بأفكاره المنحرفة أو ادعاءاته الباطلة، بل حافظت على استقلاليتها في التفكير والاعتقاد، وعندما آمنت بدعوة موسى عليه السلام، لم يكن إيمانها مجرد انفعال عاطفي، بل كان قراراً عقلانياً مدروساً قائماً على البحث عن الحق والثبات عليه، كيف لا تؤمن به وهي التي ربته وتعلم خلقه وصدقه وأمانته، وكان في ذلك نفع لها وتصديقا لقولها: "عسى أن ينفعنا" وكان هذا النفع إنقاذها من الضلال والكفر ورفع منزلتها في الدنيا والآخرة.

هذا النموذج يقدم درساً مهماً للمرأة المعاصرة في أهمية الاستقلالية في التفكير وعدم التأثر الأعمى بالبيئة المحيطة،

مهما كانت مغريات هذه البيئة أو ضغوطها،[٢٩] فالمرأة المسلمة اليوم تواجه تحديات مماثلة في مجتمعات قد تدعوها إلى التخلي عن قيمها ومبادئها، وامرأة فرعون تعلمها كيف تحافظ على هويتها الإيمانية على رغم كل الضغوط.

ثالثًا: الصبر على الابتلاء والثبات على المبدأ.

عندما كُشف أمر إيمان امرأة فرعون، واجهت عذاباً شديداً من زوجها، لكنها ثبتت على موقفها ولم تتراجع عن إيمانها، وقد خلد القرآن دعاءها العظيم: ﴿**رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ**﴾[القصص: ١١].

هذا الدعاء يعكس مستوى راقٍ من الإيمان والثقة بالله، فقد طلبت القرب من الله تعالى والبعد عن الباطل وأهله، وقدمت "عندك" على "في الجنة" طلباً للقرب الخاص من الله تعالى[٣٠]، كما يعكس قدرتها على ترتيب الأولويات والتركيز على الأهداف السامية على رغم المعاناة الشديد، فطلبت النجاة أولا من فرعون شخصياً، ثم عمله وأتباعه، ثم القوم الظالمين عموماً.

هذا النموذج يعلم المرأة المعاصرة أن الثبات على المبدأ قد يتطلب تضحيات، لكن هذه التضحيات تستحق العناء عندما تكون في سبيل الحق والخير، وهو درس مهم في زمن تواجه فيه المرأة المسلمة ضغوطاً للتنازل عن بعض قيمها ومبادئها.

المطلب الرابع: ابنتا الشيخ الكبير ـ قدوة في العفة والأدب والطاعة.

حياة موسى عليه الصلاة والسلام حفلت بذكر العديد من النساء، وهاتان الامرأتان كان لهما، أو لإحداهما بالتحديد دور في حياة سيدنا موسى. وقد ورد ذكرهما في سورة القصص ﴿**وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ۖ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا ۖ قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ ۖ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ**﴾[القصص: ٢٣].

وتقدم ابنتا الشيخ الكبير في مدين نموذجاً رائعاً للفتاتين المؤدبتين العفيفتين اللتين تجمعان بين حسن التربية والأدب الرفيع والطاعة للوالد، وقد ظهرت قدوتهما في مواقف متعددة تعكس مستوى عالٍ من التربية والأخلاق.

أولًا: العفة والحياء في التعامل مع الرجال.

كان موسى عليه السلام قد فر من مصر إلى مدينة مدين، -كما جاء في حديث القرآن عنه عليه السلام- هاربا من بطش فرعون لما كشف أمره بأنه قتل رجلا من بني إسرائيل، ودخل مدينة مدين، ووجد أمة من الناس يسقون مواشيهم، حيث إنّ يكون للجميع في وقت واحد، فيخرج رجال المدينة كلهم للسقي، مما يضطرهم للمزاحمة، ليفوز كل واحد قبل غيره بذلك.

وهناك رأى هاتين الامرأتين تدفعان ما معهما من ماشية حتى لا تزاحما الرجال أولًا – وهما لا تودان اصلاً مزاحمة الرجال– وهما ثانيًا، تخشيان على أنفسهما، فهما فتاتان في مقتبل العمر، وهما مطمع للرجال، فإن ذهبتا تزاحمان الرجال فلا شك ستتعرضان لكثير من المضايقات، وعفتهما تأبى عليهما ذلك، فأشفق عليهما، وعلى الرغم مما يعانيه من تعب

السفر ومشقته، تأبى عليه مروءته إلا أن يسألهما: (ما خطبكما؟) أي ما شأنكما؛ سؤال موجز محدد، فهو رجل لا عهد لهما به، "قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء وأبونا شيخ كبير" نريد سقي أنعامنا، لكننا لا نريد أن نزاحم الرجال؛ ولذا فإننا ننتظر حتى ينتهي الرجال من سقي أنعامهم، لنسقي نحن، ثم توضحان السبب الذي جعلهما تخرجان للسقي – وهو عمل الرجال– " وأبونا شيخ كبير"، الرجل الوحيد الذي نعيش معه هو أبونا، ولكنه شيخ كبير لا يستطيع ورود الماء لضعف بنيته فلا يقدر على المزاحمة، وهذه حصانة ولباقة منهما.

ونستنتج من قولهما: ﴿**لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ ۖ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ**﴾[القصص: ٢٣].

- **أدب الحديث:** عندما سأل موسى عليه السلام: "ما خطبكما؟" أجابتا بأدب جم: "لا نسقي حتى يصدر الرعاء وأبونا شيخ كبير". هذا الجواب يحتوي على:

١. الإيجاز غير المخل: أجابتا على السؤال دون إطالة أو اختصار مخل.
٢. تسويغ الموقف: فسرتا سبب وجودهما هناك.
٣. عدم طلب المساعدة مباشرة: لم تطلبا منه المساعدة صراحة حفاظاً على الكرامة.

ونستنتج من قولها لموسى بعد أن سقى لهما: ﴿**فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا**﴾[القصص: ٢٥].

- **أدب المجيء لدعوته:**

١. "تمشي على استحياء: مشية الفتاة الحيية العفيفة، وقد عبر بحرف الجر "على" وهي تدل على الاستعلاء "وكأن الحياء صار بساطاً ممدوداً تمشي عليه[٣١].
٢. إسناد الدعوة للأب: "إن أبي يدعوك" فلست أنا من يدعوك، فأسندت الدعوة إلى أبيها.
٣. تبيين سبب الدعوة: "ليجزيك أجر ما سقيت لنا" فهو يريد أن يجزيه أجر ما فعل.

هذا السلوك يعكس تربية راقية وفهماً عميقاً لآداب التعامل مع الجنس الآخر، فقد حافظتا على عفتهما وحيائهما دون أن يمنعهما ذلك من القيام بواجبهما في سقي الماشية أو تبليغ رسالة أبيها. كما أن إجابتهما كانت واضحة ومباشرة دون تكلف أو خجل مبالغ فيه، مما يدل على التوازن في الشخصية.

ثانيًا: المسؤولية الأسرية والبر بالوالدين.

تحدثنا الآيات أن موسى عليه الصلاة والسلام دخل مدين، ووجد امرأتين معهما ماشية، وكانتا تريدان سقي هذه الماشية، وهنا لا بد من وقفة؛ ذلك أن المرأة كرمها الله تعالى، بأن جعل مكانها ومملكتها البيت لتقوم بشؤونه، وشؤون أبنائها، وتسعى في تربية هؤلاء تربية صالحة، تتعهدهم منذ ولادتهم بالتربية وغرس الأخلاق القويمة في نفوسهم، وجعل الرجل ملزمًا بالإنفاق عليها وعلى بيتها. ولكن قد تضطر المرأة للخروج للعمل، لكي تعين الرجل على متاعب الحياة ومتطلباتها، وهذا أمر قد أباحه الشرع لها.

خروج الفتاتين لسقي الماشية لم يكن عن رغبة شخصية أو حب للعمل خارج البيت، بل كان نتيجة لظروف

أسرية اضطرارية، حيث كان أبوهما شيخاً كبيراً لا يستطيع القيام بهذا العمل الشاق وقد تحملتا هذه المسؤولية عن رضىً وصبر دون شكوى أو تذمر.

قال ابن عاشور: "وفي إذنه –الشيخ– لابنتيه بالسقي دليل على جواز معالجة المرأة أمور مالها وظهورها في مجامع الناس، إذا كانت تستر ما يجب ستره ... وأما تحاشي الناس من نحو ذلك فهو من المروءة، والعادات متباينة فيه وأحوال الأمم فيه مختلفة، وخاصة ما بين أخلاق البدو والحضر من الاختلاف"(٣٢) .

هذا الموقف يعلم المرأة المعاصرة درساً مهماً في تحمل المسؤوليات الأسرية والإسهام في دعم الأسرة عند الحاجة، وأن خروج المرأة للعمل ليس عيباً إذا كان لضرورة حقيقية لا يخرج عن الضوابط الشرعية المناسبة.

ثالثاً: رجاحة العقل في التعبير.

يظهر رجاحة عقل ابنة الشيخ في قولها: ﴿**إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا**﴾[القصص: ٢٥]: لست أنا من يدعوك، فأسندت الدعوة إلى ابيها، وبينت سبب الدعوة، فهو يريد أن يجزيه أجر ما فعل.

واستجاب موسى عليه السلام للدعوة، وذهب مع الفتاة، ولما استمع أبوهما إلى قصته قال له: "لا تخف"، فإن الخائف لا يمكن أن يهنأ في معيشته؛ فأهم ما يحتاجه الانسان الشعور بالأمان، فقدم قوله (لا تخف)؛ وقال "نجوت من القوم الظالمين"؛ لأن فرعون وآله لا سلطان لهم على منطقة مدين.

وكما ظهرت رجاحة عقلها، ووعيها وحسن فراستها في في قدرتها على تقييم موسى عليه السلام بدقة، فوصفته بقولها: ﴿**يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ**﴾[القصص: ٢٥]، فقد جمعت في تقييمها لموسى بين أهم صفتين مطلوبتين في العامل: القوة والأمانة، مما يدل على حسن تقديرها ونضج شخصيتها، هذا القول "حكيم جامع؛ لأنه إذا اجتمعت الأمانة والكفاية في القائم بأمر، فقد تم المقصود"(٣٣)."إن موسى يجمع أفضل الخصال، وهي: القوة والأمانة، فالقوة تعين الإنسان على أداءالعمل كاملا، وتشمل الخبرة والمعرفة، والأمانة تشمل المحافظة والعفة والاستقامة وعدم الخيانة، وهي شروط لازمة لمن يقوم بالعمل، أو يلي شؤون الدولة، بيد أنه في بعض الأعمال كالحرب نقدم القوة، وفي بعض الأعمال كالاقتصاد والمال وسياسة المال نقدم الأمانة"(٣٤). وهذا يُعلم المرأة المعاصرة أهمية تطوير البصيرة والقدرة على تقييم الأشخاص والمواقف بحكمة.

المبحث الثالث:
تطبيقات النماذج النسائية في تربية المرأة المسلمة المعاصرة.

المطلب الأول: التحديات المعاصرة التي تواجه المرأة المسلمة.

تواجه المرأة المسلمة في كل عصر تحديات تتطلب منها الرجوع إلى النماذج القرآنية الخالدة، وإن اختلفت أشكال هذه التحديات فإن جوهرها واحد، والنماذج النسائية في قصة موسى تقدم حلولاً عملية صالحة لكل زمان ومكان، لأنها تعالج الطبيعة البشرية الثابتة وليس مجرد الظروف المتغيرة.

ومن أبرز هذه التحديات: تحدي الهوية، حيث تواجه المرأة المسلمة ضغوطاً من تيارات ثقافية مختلفة تحاول إقناعها بالتخلي عن هويتها الإسلامية أو تعديلها لتتماشى مع المفاهيم الغربية للحرية والمساواة. وهناك أيضاً التحدي المهني، حيث تسعى كثير من النساء للموازنة بين متطلبات العمل وواجباتهنّ الأسرية، مما يضعهنّ أمام خيارات صعبة أحياناً.كما تواجه المرأة المسلمة تحدي التربية في عصر التكنولوجيا، حيث أصبحت مهمة تربية الأطفال أكثر تعقيداً مع انتشار وسائل التواصل الاجتماعي والألعاب الإلكترونية والمحتوى الرقمي المتنوع، وهناك أيضاً تحدي الضغوط الاجتماعية والنفسية الناتجة عن سرعة إيقاع الحياة المعاصرة ومتطلباتها المتزايدة [٣٥].

المطلب الثاني: كيفية الاستفادة من النماذج القرآنية في مواجهة التحديات المعاصرة.

من أم موسى: تعلم إدارة الأزمات والثقة بالله:

يمكن للمرأة المعاصرة أن تستفيد من نموذج أم موسى في تعلم كيفية إدارة الأزمات والمواقف الصعبة بإيمان وحكمة، فعندما تواجه المرأة اليوم قرارات صعبة تتعلق بمستقبل أطفالها أو عائلتها[٣٦]. يمكنها أن تتذكر كيف واجهت أم موسى موقفاً أصعب بكثير واستطاعت أن تتخذ القرار الصحيح على رغم صعوبته.كما يمكنها تعلم فن الموازنة بين العاطفة والعقل، فلا تدع عواطفها تطغى على حكمتها، ولا تتجاهل مشاعرها الإنسانية الطبيعية، وهذا مهم جداً في زمن تواجه فيه المرأة ضغوطاً متزايدة تتطلب منها اتخاذ قرارات سريعة ومهمة[٣٧].

من أخت موسى: تعلم الذكاء الاجتماعي والمسؤولية:

نموذج أخت موسى يعلم الشابات المعاصرات أهمية تطوير الذكاء الاجتماعي والقدرة على قراءة المواقف والتعامل مع الأشخاص المختلفين بحكمة ولباقة[٣٨]. هذه المهارات أصبحت أكثر أهمية في العصر الحديث حيث تزداد التفاعلات الاجتماعية تعقيداً وتنوعاً كما يعلمها كيفية تحمل المسؤولية والعمل تحت الضغط، وهذه مهارات مطلوبة بشدة في سوق العمل المعاصر، والأهم من ذلك، يعلمها أن السن الصغير لا يمنع من القيام بمهام عظيمة ومؤثرة، إذا توفرت الحكمة والإعداد المناسب[٣٩].

من امرأة فرعون: تعلم الثبات على المبدأ:

في عصر تتعرض فيه المرأة المسلمة لضغوط متزايدة للتنازل عن بعض قيمها ومبادئها، يقدم نموذج امرأة فرعون درساً مهماً في كيفية الثبات على المبدأ على رغم كل الإغراءات والضغوط؛ فقد عاشت في بيئة فاسدة ومع ذلك حافظت على نقاء إيمانها، كما يعلمها كيفية التعامل الحكيم مع البيئة المحيطة دون التأثر السلبي بها، وكيفية التأثير الإيجابي في الآخرين من خلال القدوة الحسنة والموقف المبدئي الثابت[٤٠].

من ابنتي الشيخ: تعلم التوازن بين العمل والحياء:

نموذج ابنتي الشيخ يعلم المرأة المعاصرة كيفية الموازنة بين ضرورات العمل خارج البيت والمحافظة على القيم

والأخلاق الإسلامية[٤١]،فقد خرجتا للعمل لضرورة أسرية، لكنهما حافظتا على عفتهما وحيائهما وأدبهما.كما يعلمها أهمية المسؤولية الأسرية والإسهام في دعم الأسرة عند الحاجة، وأن هذا لا يتعارض مع الأدب والحياء والقيم الإسلامية إذا تمّ بالطريقة الصحيحة.

الخاتمة:

خلصت هذه الدراسة إلى:

١. أن النماذج النسائية في قصة موسى ﷺ تقدم للمرأة المسلمة المعاصرة منهجاً تربوياً ثرياً ومتنوعاً يغطي جوانب مهمة من حياة المرأة المسلمة ويساعدها على مواجهة تحديات العصر بإيمان وحكمة. فأم موسى تعلمها الثقة بالله وحسن إدارة الأزمات، وأخت موسى تعلمها الذكاء الاجتماعي وتحمل المسؤولية، وامرأة فرعون تعلمها الثبات على المبدأ وسط الفساد، وابنتا الشيخ تعلمانها التوازن بين العمل والقيم.

٢. أظهرت الدراسة أن هذه النماذج تتميز بالواقعية والشمولية والتوازن، مما يجعلها قابلة للتطبيق في مختلف العصور والبيئات.

٣. تظهر الدراسة قدرة المرأة على النجاح في أدوار متعددة دون التضحية بقيمها الإسلامية.

وتوصي الدراسة بضرورة إدراج هذه النماذج في المناهج التربوية والتعليمية، وتطوير برامج تدريبية مبنية عليها، والاستفادة منها في إعداد المرأة المسلمة لمواجهة تحديات المستقبل.

الهوامش:

(١) محمد بن مكرم، ابن منظور، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ، ج١٥، ص٢٣٩.

(٢) عبد الحميد، محسن، "القدوة في التربية الإسلامية"، **مجلة التربية الإسلامية**، العدد ١٥، جامعة الإمام محمد بن سعود، ١٤٢٥هـ، ص٤٥-٧٨.

(٣) للاستزاده ينظر: محمد علي، قطب، **منهج التربية الإسلامية**، دار الشروق، القاهرة، ط١٢، ١٤٢٦هـ، ج١، ص٢٦٧-٢٨٩. محمد الغزالي، **خلق المسلم**، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط٩، ١٤٢٥هـ، ص٨٩-١١٢.

(٤) ينظر: إنصاف أيوب المومني، أنموذج المرأة المسلمة المعاصرة، مفهومه ومعالمه المقترحة، **المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية**، مج(١٥)، ع(٢)، ١٤٤٠هـ/٢٠١٩م، ص١٣٦.

(٥) للاستزاده ينظر: نادية بنت عبد الله العتيبي، "**خصائص النماذج النسائية في القرآن الكريم**"، مجلة الدراسات القرآنية، العدد ١٩، ١٤٣٦هـ، ص٢٣٤-٢٥٦. عبد الله بن أحمد الصالحي، **الشخصية في القرآن الكريم**، دار ابن الجوزي، الدمام، ط١، ١٤٢٩هـ، ص٢٣٤-٢٦٧.

(٦) فضل حسن عباس، **قصص القرآن الكريم**،، دار النفائس، ط٣، ١٤٣٠ هـ، ص٦٢٢.

(٧) فضل عباس، **قصص القرآن الكريم**، ص٤٨٩.

(٨) سيد طنطاوي، **التفسير الوسيط**، مطبعة السعادة، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، ج٢٨، ص٦٢٦.

(٩) اسماعيل بن عمر، **تفسير القرآن العظيم**، ت: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩ هـ، ج١،

ص٦٠. والرواية لا أصل لها في كتب الحديث المعتمدة

(١٠) ابن عاشور، محمد الطاهر، **التحرير والتنوير**، الدار التونسية للنشر، ط٣، ١٩٨٤، ج٢، ص٧٣.

(١١) ينظر: محمود بن عمر الزمخشري، **الكشاف**، دار الاستقامة، القاهرة، ط١، ١٣٦٥هـ، ج ٣ ص ٣٩٣

(١٢) ينظر: محمد بن أحمد بن مصطفى أبو زهرة، **زهرة التفاسير**، دار الفكر الغربي، القاهرة ج٩، ص٤٧٢٤.

(١٣) الزمخشري، **الكشاف**، ج ٣ ص٦٣.

(١٤) ينظر: أحمد محمد الشرقاوي، **المرأة في القصص القرآني**، دار السلام، ط ١ (١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م) .

(١٥) ينظر: شهاب الدين محمود الألوسي، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، ت: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.، ج ١٠، ص٢٥٦. إبراهيم بن عمر البقاعي، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، د.ت، ج١٤، ص٢٦٨-٢٨٩.

(١٦) ينظر: سيد قطب، **في ظلال القرآن**، ط ٥، ١٣٨٦ هـ، المجلد السادس، ج٢٠، ص٤٣.

(١٧) ينظر: علي بن سليمان محمد الزين، **بلاغة حديث القرآن عن قصة ام موسى**، مجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة العدد ٣٨، ٢٠١٩م، ص٧٧٨، بتصرف

(١٨) ينظر: الزمخشري، **الكشاف**، ج٣، ص٣٩٥. محمد الطاهر ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، الدار التونسية للنشر، (٣١٩٨٤)، ج ٢٠ ص ٨٠.

(١٩) محمد خير علي ضايق النمرات، "دور القصة القرآنية في بناء قيمة الإيجابية، سورة يوسف أنموذجاً"، **المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية**، مج(١٣)، ع(٢)، ٢٠١٧م، ص٤٠١-٤٢٥.

(٢٠) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج ٢٠، ص٨٣.

(٢١) سيد قطب، **في ظلال القرآن**، ج٢٠، ص٤٦.

(٢٢) الألوسي، **روح المعاني**، ج١٠، ص٢٦٠.

(٢٣) ينظر: ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج٢٠، ص٨٤ .

(٢٤) ينظر:ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج٢٠، ص٨٤ .

(٢٥) ينظر: النمرات، **دور القصة القرآنية في بناء قيمة الإيجابية**، سورة يوسف أنموذجا، ص٤٢٢.

(٢٦) محمد بن إسماعيل البخاري، **الجامع الصحيح**، كتاب أحاديث الأنبياء، بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى {وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ} [التحريم: ١١]، حديث رقم(٣٤١١)، مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها، حديث رقم (٢٤٣١).

(٢٧) فضل حسن عباس، **قصص القرآن الكريم**،، دار النفائس، ط٣، ١٤٣٠ هـ، ص٦٢٣.

(٢٨) ينظر: ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج٢٠، ص.٨٠

(٢٩) المومني، أنموذج **المرأة المسلمة المعاصرة**، ص١٤٥

(٣٠) ينظر:الزمخشري، **الكشاف**، ج٤، ص٥٧٢.

(٣١) البقاعي، ابراهيم بن عمر بن حسن (ت ٥٥٨هـ)، **نظم الدرر في تناسب الآية و السور**، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ج ١٤، ص٢٦٨.

(٣٢) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج٢٠، ص١١.

AIN Madura, Jl. Raya Panglegur. Women in the Madurese Translation of the Qur'an: Questioning Gender Equality in Family Legal Verses / Vol. 26 No. 1 (2025) ،**Jurnal Studi Ilmu-ilmu Al-Qur'an dan Hadis** ،

(٣٣) أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف (ت٧٤٥ هـ)، **تفسير البحر المحيط**، تحقيق: صدقي جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠ هـ، ج ٨ ص ٢٩٩.

(٣٤) عبد الله، شحاته، **تفسير القرآن الكريم**، جامع الكتب الإسلامية، ج ١، ص٣٢٩٦ .

(٣٥) ينظر: أنور الجندي، **المرأة المسلمة في وجه التحديات**،، دار الاعتصام، القاهرة، ط٣، ١٤٢٧هـ، ص١٥٦. منيرة بنت عبد العزيز الدوسري، "**التأثير الإيجابي للمرأة المسلمة في المجتمع**"، مجلة رسالة المرأة، العدد ٢٣، ١٤٣٢هـ، ص١١٢-١٣٤.

(٣٦) ينظر: عبد الله بن محمد الغامدي، "**إدارة الأزمات في الإسلام**"، مجلة البحوث الإسلامية، العدد ٧٦، ١٤٢٧هـ، ص١٢٣-١٤٥.

(٣٧) ينظر: فاطمة بنت عبد الله السلمي، "**المرأة المسلمة وإدارة الضغوط النفسية**"، مجلة المرأة والمجتمع، العدد ١٢، ١٤٢٩هـ، ص٧٨-٩٤.

(٣٨) سارة بنت إبراهيم العبيكان، "**تنمية الذكاء الاجتماعي عند المرأة المسلمة**"، مجلة الدراسات النسائية، العدد ٥، ١٤٣١هـ، ص١٣٤.

(٣٩) ينظر: نوال بنت محمد الحارثي، "**المرأة والعمل في الإسلام: ضوابط وآداب**"، مجلة الجامعة الإسلامية، العدد ١٤٢، ١٤٣٠هـ، ص٢٣٤-٢٦٧.

(٤٠) ينظر: منيرة بنت عبد العزيز الدوسري، "**التأثير الإيجابي للمرأة المسلمة في المجتمع**"، مجلة رسالة المرأة، العدد ٢٣، ١٤٣٢هـ، ص١١٢-١٣٤.

(٤١) المومني، **أنموذج المرأة المسلمة المعاصرة**، ص١٤٥. خديجة بنت محمد الزهراني، "**دور النماذج القرآنية في تربية المرأة المعاصرة**"، مجلة التربية الإسلامية، العدد ٣٤، ١٤٣٥هـ، ص١٥٦-١٧٨.

المصادر والمراجع:

١. الألوسي، شهاب الدين محمود، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، ت: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

٢. البخاري، محمد بن إسماعيل، **الجامع الصحيح**، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

٣. البقاعي، إبراهيم بن عمر، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، د.ت

٤. تيمية، أحمد بن عبد الحليم (ابن تيمية)، **مجموع الفتاوى**، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، ١٩٩٥م.

٥. الجندي، أنور، **المرأة المسلمة في وجه التحديات**، دار الاعتصام، القاهرة، ط٣، ١٤٢٧هـ

٦. الحارثي، نوال بنت محمد، "المرأة والعمل في الإسلام: ضوابط وآداب"**مجلة الجامعة الإسلامية**، العدد ١٤٢، ١٤٣٠هـ.

٧. حسن، هداب محمد أحمد الحاج، **المرأة في القصص القرآني**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، ٢٠٠٨م.

٨. حيان الأندلسي، محمد بن يوسف (أبو حيان)، **تفسير البحر المحيط**، تحقيق: صدقي جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ

٩. الدوسري، منيرة بنت عبد العزيز، "التأثير الإيجابي للمرأة المسلمة في المجتمع" **مجلة رسالة المرأة**، العدد ٢٣، ١٤٣٢هـ

١٠. الرشيد، نورة بنت محمد فهد، **شخصية المرأة في القصص القرآني دراسة أدبية**، دار كنوز إشبيليا، الرياض، ط١، ١٤٣٠هـ

١١. الزهراني، خديجة بنت محمد، "دور النماذج القرآنية في تربية المرأة المعاصرة"، **مجلة التربية الإسلامية**، العدد ٣٤، ١٤٣٥هـ.

١٢. زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى (أبو زهرة)، **زهرة التفاسير**، دار الفكر العربي، القاهرة

١٣. الزين، علي بن سليمان محمد، بلاغة حديث القرآن عن قصة أم موسى"، **مجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة**، العدد ٣٨، ٢٠١٩م.

١٤. الزمخشري، محمود بن عمر، **الكشاف**، دار الاستقامة، القاهرة، ط١، ١٣٦٥هـ.

١٥. السلمي، فاطمة بنت عبد الله، "المرأة المسلمة وإدارة الضغوط النفسية"، **مجلة المرأة والمجتمع**، العدد ١٢، ١٤٢٩هـ.

١٦. شحاتة، عبد الله، **تفسير القرآن الكريم**، جامع الكتب الإسلامية، دار غريب، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٠م.

١٧. الشرقاوي، أحمد محمد، **المرأة في القصص القرآني**، دار السلام، ط١، (١٤٢١هـ – ٢٠٠١م).

١٨. أبو صعيليك، سناء "الآيات التي عرضت شخصية المرأة في سورة القصص"، **مجلة جامعة النجاح**، مج٣٤، ع١١، ٢٠٢٠م.

١٩. الصالحي، عبد الله بن أحمد، **الشخصية في القرآن الكريم**، دار ابن الجوزي، الدمام، ط١، ١٤٢٩هـ.

٢٠. الطبري، محمد بن جرير، **جامع البيان في تفسير القرآن**، تحقيق: عبد الله التركي، دار هجر، ط١، ١٤٢٢هـ.

٢١. ابن عاشور، محمد الطاهر، **التحرير والتنوير**، الدار التونسية للنشر، ط٣، ١٩٨٤م.

٢٢. عباس، فضل حسن، **قصص القرآن الكريم**، دار النفائس، ط٣، ١٤٣٠هـ.

٢٣. عبد الحميد، محسن، "القدوة في التربية الإسلامية"**مجلة التربية الإسلامية**، العدد ١٥، جامعة الإمام محمد بن سعود، ١٤٢٥هـ.

٢٤. العبيكان، سارة بنت إبراهيم، "تنمية الذكاء الاجتماعي عند المرأة المسلمة"، **مجلة الدراسات النسائية**، العدد ٥، ١٤٣١هـ

٢٥. العتيبي، نادية بنت عبد الله، "خصائص النماذج النسائية في القرآن الكريم"**مجلة الدراسات القرآنية**، العدد ١٩، ١٤٣٦هـ.

٢٦. العثيمين، محمد بن صالح، **شرح رياض الصالحين**، دار الوطن للنشر، الرياض، ط١، ١٤٢٦هـ.

٢٧. الغامدي، عبد الله بن محمد، "إدارة الأزمات في الإسلام"، **مجلة البحوث الإسلامية**، العدد ٧٦، ١٤٢٧هـ.

٢٨. الغزالي، محمد، **خلق المسلم**، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط٩، ١٤٢٥هـ.

٢٩. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، **الجامع لأحكام القرآن**، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ.

٣٠. قطب، سيد، **في ظلال القرآن**، ط٥، ١٣٨٦هـ.

٣١. قطب، محمد علي، **منهج التربية الإسلامية**، دار الشروق، القاهرة، ط١٢، ١٤٢٦هـ.

٣٢. القيسي، مكي بن أبي طالب، **مشكل إعراب القرآن**، ت: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ.

٣٣. كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ابن كثير)، **تفسير القرآن العظيم**، ت: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.

٣٤. منظور، محمد بن مكرم (ابن منظور)، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.

٣٥. مسلم، مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٣٦. المومني، إنصاف أيوب، أنموذج المرأة المسلمة المعاصرة، مفهومه ومعالمه المقترحة" **المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية**، مج(١٥)، ع(٢)، ١٤٤٠هـ/٢٠١٩م.

37. Mardhatillah, Masyithah**.** "Women in the Madurese Translation of the Qur'an: Questioning Gender Equality in Family Legal Verses." Jurnal Studi Ilmu-ilmu Al-Qur'an dan Hadis, Vol. 26, No. 1 (2025). AIN Madura, Jl. Raya Panglegur.

٣٨. النمرات، محمد جبر علي ضايق، "دور القصة القرآنية في بناء قيمة الإيجابية، سورة يوسف أنموذجاً"، **المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية**، مج(١٣)، ع(٢)، ٢٠١٧م

References:

1. Al-Ālūsī, Shihāb al-Dīn Maḥmūd, Rūḥ al-maʻānī fī tafsīr al-Qur'ān al-ʻaẓīm wa al-sabʻ al-mathānī, t: ʻAlī ʻAbd al-Bārī ʻAṭiyyah, Dār al-Kutub al-ʻIlmiyyah, Bayrūt, ṭ1, 1415h.
2. Al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismāʻīl, Al-Jāmiʻ al-ṣaḥīḥ, al-muḥaqqiq: Muḥammad Zuhayr ibn Nāṣir al-Nāṣir, Dār Ṭūq al-Najāh, Bayrūt, ṭ1, 1422h.
3. Al-Biqāʻī, Ibrāhīm ibn ʻUmar, Naẓm al-durar fī tanāsub al-āyāt wa al-suwar, Dār al-Kitāb al-Islāmī, al-Qāhirah, d.t.
4. Taymiyyah, Aḥmad ibn ʻAbd al-Ḥalīm (Ibn Taymiyyah), Majmūʻ al-fatāwā, taḥqīq: ʻAbd al-Raḥmān ibn Muḥammad ibn Qāsim, Majmaʻ al-Malik Fahd li-ṭibāʻat al-Muṣḥaf al-Sharīf, al-Madīnah al-Nabawiyyah, 1995m.
5. Al-Jundī, Anwar, Al-mar'ah al-muslimah fī wajh al-taḥaddiyāt, Dār al-Iʻtiṣām, al-Qāhirah, ṭ3, 1427h.
6. Al-Ḥārithī, Nawāl bint Muḥammad, "Al-mar'ah wa al-ʻamal fī al-Islām: ḍawābiṭ wa ādāb," Majallat al-Jāmiʻah al-Islāmiyyah, al-ʻadad 142, 1430h.
7. Ḥasan, Hadāb Muḥammad Aḥmad al-Ḥājj, Al-mar'ah fī al-qaṣaṣ al-Qur'ānī, risālat mājistīr ghayr manshūrah, Jāmiʻat al-Najāḥ al-Waṭaniyyah, Nāblus, 2008m.
8. Ḥayyān al-Andalusī, Muḥammad ibn Yūsuf (Abū Ḥayyān), Tafsīr al-baḥr al-muḥīṭ, taḥqīq: Ṣidqī Jamīl, Dār al-Fikr, Bayrūt, 1420h.
9. Al-Dūsarī, Munīrah bint ʻAbd al-ʻAzīz, "Al-ta'thīr al-ījābī lil-mar'ah al-muslimah fī al-mujtamaʻ," Majallat Risālat al-Mar'ah, al-ʻadad 23, 1432h.
10. Al-Rashīd, Nūrah bint Muḥammad Fahd, Shakhṣiyyat al-mar'ah fī al-qaṣaṣ al-Qur'ānī dirāsah adabiyyah, Dār Kunūz Ishbīliyā, al-Riyāḍ, ṭ1, 1430h.
11. Al-Zahrānī, Khadījah bint Muḥammad, "Dawr al-namādhij al-Qur'āniyyah fī tarbiyat al-mar'ah al-muʻāṣirah," Majallat al-Tarbiyah al-Islāmiyyah, al-ʻadad 34, 1435h.
12. Abū Zahrah, Muḥammad ibn Aḥmad ibn Muṣṭafā, Zahrat al-tafāsīr, Dār al-Fikr al-ʻArabī, al-Qāhirah.
13. Al-Zayn, ʻAlī ibn Sulaymān Muḥammad, "Balāghat ḥadīth al-Qur'ān ʻan qiṣṣat umm Mūsā," Majallat Kulliyyat al-Lughah al-ʻArabiyyah bil-Manṣūrah, al-ʻadad 38, 2019m.
14. Al-Zamakhsharī, Maḥmūd ibn ʻUmar, Al-Kashshāf, Dār al-Istiqāmah, al-Qāhirah, ṭ1, 1365h.
15. Al-Salmī, Fāṭimah bint ʻAbd Allāh, "Al-mar'ah al-muslimah wa idārat al-ḍughūṭ al-nafsiyyah," Majallat al-Mar'ah wa al-Mujtamaʻ, al-ʻadad 12, 1429h.
16. Shaḥātah, ʻAbd Allāh, Tafsīr al-Qur'ān al-Karīm, Jāmiʻ al-Kutub al-Islāmiyyah, Dār Gharīb,

al-Qāhirah, ṭ2, 2000m.
17. Al-Sharqāwī, Aḥmad Muḥammad, Al-mar'ah fī al-qaṣaṣ al-Qur'ānī, Dār al-Salām, ṭ1, (1421h - 2001m).
18. Abū Ṣu'aylīk, Sanā' "Al-āyāt allatī 'araḍat shakhṣiyyat al-mar'ah fī sūrat al-qaṣaṣ," Majallat Jāmi'at al-Najāḥ, muj34, '11, 2020m.
19. Al-Ṣāliḥī, 'Abd Allāh ibn Aḥmad, Al-shakhṣiyyah fī al-Qur'ān al-Karīm, Dār Ibn al-Jawzī, al-Dammām, ṭ1, 1429h.
20. Al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr, Jāmi' al-bayān fī tafsīr al-Qur'ān, taḥqīq: 'Abd Allāh al-Turkī, Dār Hajar, ṭ1, 1422h.
21. Ibn 'Āshūr, Muḥammad al-Ṭāhir, Al-taḥrīr wa al-tanwīr, al-Dār al-Tūnisiyyah lil-Nashr, ṭ3, 1984.
22. 'Abbās, Faḍl Ḥasan, Qaṣaṣ al-Qur'ān al-Karīm, Dār al-Nafā'is, ṭ3, 1430h.
23. 'Abd al-Ḥamīd, Muḥsin, "Al-qudwah fī al-tarbiyah al-Islāmiyyah," Majallat al-Tarbiyah al-Islāmiyyah, al-'adad 15, Jāmi'at al-Imām Muḥammad ibn Sa'ūd, 1425h.
24. Al-'Ubaykān, Sārah bint Ibrāhīm, "Tanmiyat al-dhakā' al-ijtimā'ī 'inda al-mar'ah al-muslimah," Majallat al-Dirāsāt al-Nisā'iyyah, al-'adad 5, 1431h.
25. Al-'Utaybī, Nādiyah bint 'Abd Allāh, "Khaṣā'iṣ al-namādhij al-nisā'iyyah fī al-Qur'ān al-Karīm," Majallat al-Dirāsāt al-Qur'āniyyah, al-'adad 19, 1436h.
26. Al-'Uthaymīn, Muḥammad ibn Ṣāliḥ, Sharḥ Riyāḍ al-Ṣāliḥīn, Dār al-Waṭan lil-Nashr, al-Riyāḍ, ṭ1, 1426h.
27. Al-Ghāmidī, 'Abd Allāh ibn Muḥammad, "Idārat al-azamāt fī al-Islām," Majallat al-Buḥūth al-Islāmiyyah, al-'adad 76, 1427h.
28. Al-Ghazālī, Muḥammad, Khuluq al-muslim, Nahḍat Miṣr lil-Ṭibā'ah wa al-Nashr wa al-Tawzī', al-Qāhirah, ṭ9, 1425h.
29. Al-Qurṭubī, Abū 'Abd Allāh Muḥammad ibn Aḥmad al-Anṣārī, Al-jāmi' li-aḥkām al-Qur'ān, Dār al-Kutub al-Miṣriyyah, al-Qāhirah, ṭ2, 1384h.
30. Quṭb, Sayyid, Fī ẓilāl al-Qur'ān, ṭ5, 1386h.
31. Quṭb, Muḥammad 'Alī, Manhaj al-tarbiyah al-Islāmiyyah, Dār al-Shurūq, al-Qāhirah, ṭ12, 1426h.
32. Al-Qaysī, Makkī ibn Abī Ṭālib, Mushkil i'rāb al-Qur'ān, t: Ḥātim Ṣāliḥ al-Ḍāmin, Mu'assasat al-Risālah, Bayrūt, ṭ2, 1405h.
33. Kathīr, Abū al-Fidā' Ismā'īl ibn 'Umar (Ibn Kathīr), Tafsīr al-Qur'ān al-'aẓīm, t: Muḥammad Ḥusayn Shams al-Dīn, Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah, Bayrūt, ṭ1, 1419h.
34. Manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram (Ibn Manẓūr), Lisān al-'Arab, Dār Ṣādir, Bayrūt, ṭ3, 1414h.
35. Muslim, Muslim ibn al-Ḥajjāj, Ṣaḥīḥ Muslim, al-muḥaqqiq: Muḥammad Fu'ād 'Abd al-Bāqī, Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī, Bayrūt.
36. Al-Mūminī, Inṣāf Ayyūb, "Anmūdhaj al-mar'ah al-muslimah al-mu'āṣirah, mafhūmuh wa

ma‘ālimuh al-muqtaraḥah," Al-Majallah al-Urduniyyah fī al-Dirāsāt al-Islāmiyyah, muj(15), ‘(2), 1440h/2019m.

37. Mardhatillah, Masyithah. "Women in the Madurese Translation of the Qur'an: Questioning Gender Equality in Family Legal Verses." **Jurnal Studi Ilmu-ilmu Al-Qur'an dan Hadis**, Vol. 26, No. 1 (2025). AIN Madura, Jl. Raya Panglegur.
38. Al-Namarāt, Muḥammad Jabr ‘Alī Ḍāyiq, "Dawr al-qiṣṣah al-Qur’āniyyah fī binā’ qīmat al-ījābiyyah, sūrat Yūsuf anmūdhajan," Al-Majallah al-Urduniyyah fī al-Dirāsāt al-Islāmiyyah, muj(13), ‘(2), 2017m.